وقد عززت حرب الايام الستة الهوية الفلسطينية ، وتعاظم الاحساس بالكارثة المشتركة عقب هزيمة اخرى وعقب تضحيات اخرى ولاجئين اخرين » .

كتلخيص لما سبق يمكن القول ان اليآف ركز على ثلاثة امور :

١ — الشعب الفلسطيني قائم موجـــود . ٢ — ضرورة تسمية الامور بأسمائها مع انه في بعض الاحيان لا يتقيد بذلك . ٣ — اظهار وابراز مأساة الشعب الفلسطيني .

تستوقفنا هنا ملاحظة قبل الدخول في القسم الاخر من اراء اليآف ، تتمثل في اعتراف الكاتب بالمأساة التي لحقت بالشعب الفلسطيني ، وبالرغم من انه يوعز أسباب هذه المأساة الى الحركـة الوطنية الفلسطينية لرفضها بشكل مطلق المشروع الصهيوني ، الا ان المأساة تتردد كثيرا في كتابه لدرجة قد يشعر معها البعض — واسمح لنفسي القول بانني قد شعرت — بأن « عقدة الذنب » التي طاردت الشعب الالماني لما اقترفته الحركة العنصرية النازية بحق اليهود في الحرب العالمية الثانية ، قـد اخذت تطارد اليـآف ، الا انه بعد الوقوف على الجوهر وليس على الشكل ، يتضح العكس تماما . ففي حين نجد ان عقدة الذنب الالمانية كانت بين العوامل التي دفعت المانيا الى مســـاعدة حركة عنصرية تكفيرا عن ذنوب حركة عنصريـة اخرى ، نجد اليآف لا يسعى الى التكفير او يتحرك من خلال وخزة ضمير ، وانما يسعى الى شيء اخر ، هو نفس الشيء الذي سعى وعمل من أجله وطبقه قادة اليشوف الصهيوني في فلسطين ، ولكن هذه المرة في الضفة الشرقية والغربية .

الدولة الفلسطينية

بعد تطرقه للمعطيات الجديدة لحرب حزيران ١٩٦٧ ، وما تأتى عنها من احتلال اسرائيل لاراض عربية واسعة ، وسياسة اسرائيل تجاه تلـك المناطق ، يتحدث عن وجهة نظر اسرائيلية تجـاه مصير المناطق العربية المحتلة تدعو « الى العمل بأقصى سرعة لاستيطان هذه المناطق ، ان تبنى فيها قرى ومدن يهودية وان تضم بشكل واضح لدولة اسرائيل المستقلة ، لكي تغدو جزءا لا يتجزأ من صلب اسرائيل ، وبذلك يستكمل العمل التاريخي لاعادة ارض اسرائيل الغربية كلها للشـــعب اليهودي » . وفي مجال تعليقه على تفكير هـــذا التيار اليميني الصهيوني « انه ليس هنالك شك بأن هذه النبرات تنطوي على استقامة ... » ولكنه يعتقد بأنها لا تنطوي على حـل للقضيـة الفلسطينية ، ليصل بعد ذلك الى دعوة الاسرائيليين الى عدم تبادل التهم بين أصحاب وجهتي النظـر بقوله : « ومثلما لا يجوز — ويا ويلنا اذا وصلنا الى ذلك — ان نلصق صفة « الخيانة » بجميع اولئك الذين لا يفكرون بمفاهيم « ولا شبر » ، لا يجوز ايضا ان نلصق بدون تمييز صفة «الشوفينية والتوسعية » بأولئك الذين يعتقدون بانه ينبغي عدم التنازل واعادة مناطق في ارض اسرائيـل الغربية » .

اذن ما هو الحل الذي يقترحه اليآف ويوصي اسرائيل ان تسير على منواله ؟ هنا نبدأ باستشفاف الجوهر . يجيب الكاتب : « ان الطريق التي ينبغي على اسرائيل ان تسير فيها هي ان تعلن مبدئيا عن استعدادها لاعادة (« لاعادة » وليس « للانسحاب » ، ذلك انه يوجد فرق كبير بين هذين المفهومين) **معظم** مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة للعرب الفلسطينيـين ، لكي يقيموا لهم عليها وعلى **الضفة الشرقية** للاردن دولة مستقلة ذات سيادة » .

وقبل الخوض في طبيعة الدولة ومدى استقلاليتها وسيادتها والشروط المصاحبة لقيامها تجدر الاشارة هنا الى ملاحظتين ، الاولى هي ان اليآف يرى ان فلسطين « أرض اسرائيل » تشمل فلسطين وشرق الاردن ويعيش تحت كنفها شعبان لكل منهما حقوقه التاريخية على تلك الارض ، والثانية انه يرى في الحل الذي يعطيه او التصريح الذي يطلب من حكومة اسرائيل ان تتبناه ، تصريحا — كما يقول — شبيها بتصريح بلفور ولكنه هذه المرة صادر مـــن اسرائيل وموجه للشعب الفلسطيني ، هو أقصى ما يمكن ان تذهب اليه اسرائيل ، لانها بذلك قد تنازلت كثيرا ولا يمكن لها ان تتنازل أكثر من ذلك . وربما يتبادر الى الذهن تساؤلات حول هـــذه التنازلات خاصة وانه يشترط في تصريحه « عودة معظم ... » ويفسر « الاعادة » بأنها لا تعني « الانسحاب » ويعرض اراضي دولة عربية الى شعب طرد من وطنه ، هذا فضلا عن شروطه التي سنتحدث عنها فيما بعد ، لقيام دولـــة فلسطينية .